التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة بين التطبيع الاجتماعي والانفتاح على الآخر

أ.د فيروز مامي زرارقة أ.فضيلة زرارقة
جامعة سطيف 2 جامعة بجاية- الجزائر

ملخص

تعتبر التربية من العمليات الاجتماعية ذات التأثير الكبير والفعال على مختلف النظم الاجتماعية، حيث تعمل وفي إطار السياق الاجتماعي على المحافظة على الثقافة المميزة للمجتمعات عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالتربية وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الاجتماعية وقيمه وخبراته ومعارف الأجيال السابقة.

تهدف هذه الورقة إلى الكشف عن: دور البيئة الثقافية -التربوية للأسرة-باعتبارها المحدد الأساسي لعملية التثاقف، انتقال القيم، التعلم والانفتاح على الآخر- في تنمية السلوك لدى الطفل؛ وكذا دور الوسط المدرسي باعتباره نظاما اجتماعيا يسعى إلى ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التعلم الاجتماعي والاندماج والتطبيع، من خلال التركيز على تكامل أدوار الفاعلين التربويين الناقلين للطفل مختلف القيم والقواعد والمعايير.

الكلمات المفتاحية:

التنشئة الاجتماعية، العملية التربوية، التربية، البيئة الثقافية، الأسرة، المدرسة، التطبيع الاجتماعي، الانفتاح

The socialization in the family and the school: between social normalization and openness to the other

***Abstract*:**

Education is among the social processes with a great influence and effective on the different social systems, working within the framework of the social context to preserve the distinctive culture of the societies through socialization; education can be considered as a mean of society to maintain its survival ،continuity and consistency of organized social norms and values، experiences and knowledge of previous generations.

This paper aims to reveal the cultural environment and educational role of family - as specified statute of acculturation process, transfer of values, learning and openness to the other - in the development of the behavior of the child; as well as the role of the school as a social system seeks to exercise the socialization process through learning social integration and normalization, by focusing on the integration of the roles of the educational actors child which carriers of the different values and norms and standards.

key words: Socialization, educational process, education, cultural environment, family, school, social normalization, openness.

مقدمة

يعرف المجتمع بأنه مجموعة منظمة من الأفراد والعائلات ممن يعملون في تضافر وتضامن كوحدة واحدة، لمقابلة احتياجاتهم المشتركة في إطار الميول والعادات والمصالح المشتركة التي تربطهم فيما بينهم، وهو بذلك يشمل: الناس، المكان العلاقات الاجتماعية، التعاون، المصالح المشتركة، ومنه تعمل الثقافة ومن خلال الانسجام الداخلي والترابط الوظيفي بين عناصرها إلى تكوين مجتمع متكامل يساعد الأفراد على التكيف، ومن ثم يحقق استمراريته وديمومته، ويتضمن التكامل الثقافي ضرورة وجود توازن بين الثقافة المادية والثقافة اللامادية، مما يؤدي إلى حركية المجتمع وفعاليته، التي تؤدي بدورها إلى التقدم الاجتماعي، والمجتمع الذي تتغير ثقافته بالتحرك والديناميكية يكون عادة مسايرا لمختلف التطورات ويستفيد من المخترعات والنظم والنظريات الحديثة.

إن عملية التنشئة الاجتماعية تتم في إطار ثقافي اجتماعي من خلال علاقة تفاعلية، فهي ليست مستقلة عن نسق القيم والمعارف والإيديولوجية والسياسة والنسق الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي فالتنشئة تنبع من رحم المجتمع، ولا يمكن اعتبارها عملية فردية، بل إنها عملية اجتماعية تكيف أفعال الفرد وتتفاعل معه.

فالعملية التربوية من أهم وظائفها التنشئة الاجتماعية، التي أصبحت في كثير من الأحيان مرادفة للتربية، فالتنشئة الاجتماعية والتربية عمليتان تهدفان إلى إعداد الفرد اجتماعيا ونفسيا من خلال تلقينه وتعليمه مجموعة من السلوكات والمعايير الاجتماعية التي تحدد بدورها طرق وأساليب التفاعل الاجتماعي والتوقعات المختلفة للسلوك إضافة إلى إكسابه مجموعة الاتجاهات والقيم والمشاعر واللغة التي تمكنه من التعبير عن مختلف انفعالاته ومطالبه وأفكاره، فعملية التربية وأهدافها تحددها ثقافة المجتمع ودرجة تقدمه وتطلعاته وأهدافه ووضعه الاقتصادي، ويعتبر أفراد المجتمع المادة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تشكلهم الثقافة وتهيؤهم بما يتوافق وأهداف المجتمع وقيمه فالثقافة إذا تشكل أفراد المجتمع عضويا وفكريا واجتماعيا بهدف ممارسة أدوارهم الاجتماعية وإتاحة الفرص للجميع، وعليه فإن التربية تمثل جزءا من الثقافة فقد وجدت بوجود الإنسان فهي أداة لنقل الثقافة، وهي تعمل على تطويرها وتنقيتها كي تساير حاجات المجتمع والتغيرات المختلفة التي تطرأ عليه.

أولا: حول ماهية التنشئة الاجتماعية

1- تعريف التنشئة الاجتماعية

ورد في لسان العرب في معنى "أنشأ الله الخلق" أي ابتدأ خلقهم، وفي معنى أنشأ ينشأ نشوءا ونشأة، ربى وشب وأنشأ أحداث الناس، والتنشئة في ضوء هذه المعاني تشير إلى مجموعة أعمال التكوين والنمو والحركة والتغير، والإحداث للشيء، أو الفعل في المرحلة الأولى حتى يكتمل تكوينه[1].

ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بأنها"العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد مند طفولتهم حتى يمكنهم المعيشية في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات...الخ[2].

ويعرفها المفكر العربي ابن خلدون في المقدمة" أن تعليم الصغار أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول إلى القلوب كالأساس للممتلكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما بنيّ عليه[3].

كما تعرف بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي[4]، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة، لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية[5].

ويلاحظ من هذه التعريفات، أنها تركز على عملية التفاعل بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه فهي على حد قول دوركايم عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، هذا الأخير أي الإنسان الاجتماعي، هو الذي يبحث عن الانتماء والاندماج في مختلف الجماعات على اختلاف أنواعها كالأسرة والجيرة والنادي والنقابة والحزب السياسي، وتشكل هذه الجماعات إلى حد بعيد سلوك الفرد وخلقه.

2- الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس واجتماع وعلماء النفس الاجتماعي والأنتروبولوجيا...الخ، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

2-1- الاتجاه النفسي

يؤكد أنصار هذا الاتجاه من علماء النفس على أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى المرحلة الطفولة وما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية أو سلبية، فالطفل يولد ولديه مجموعة من الغرائز والنزوات، والتي يحاول إشباعها والتي قد تهدد استقرار المجتمع، ولقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها: " العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع[6].

ويرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية هي " العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة، وبين اهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش

فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع، كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع[7].

وبهذا نجد أن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس، تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة، ولذلك وضعوا العديد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات سيغموند فرويد (Sigmund Freud) وجورج ميد George Meade)...الخ.

2-2- الاتجاه الاجتماعي

يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا " تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع"[8].

ولقد عرفها فيليب مايرPhilip Meyer بأنها عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة، فهي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج، وأن الفرد في تفاعله مع أفردا الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل.

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعني عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظافره عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا والتي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر العملية التنشئوية.

3-2 - الانجاه الأنثروبولوجي:

من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته، ويرى سعيد فرح من خلال هذا الاتجاه التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة بأتساع دائرة التفاعل وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية"[9].

إن التنشئة الاجتماعية عند الأنثروبولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة كما أن أساليب التنشئة تختلف باختلاف الثقافات، وثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة.

ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل فرانز بواس(Franz Boas) وروث بنيدكت(Ruth Benedict) ومرجريت ميد(Margaret Mead) أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة[10].

كما يرى البعض أن اندماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية ونجد تالكوت **Talcott Parsons** وشليز**Shils** يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع.

نستخلص من التعاريف المختلفة لمفهوم التنشئة الاجتماعية أنها تتركز على ثلاث جوانب:

- ✓ يتمثل الجانب الأول في أن التنشئة عملية تقتصر على مرحلة الطفولة، وأن كل ما يتعرض له الفرد من خبرات ومواقف يبقى راسخا في شخصيته طوال حياته كما أنها تعمل على التوفيق بين دافع الفرد وغرائزه وبين قيم المجتمع ليحدث التكيف.

- ✓ ويتمثل الجانب الثاني في كون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة طوال الحياة، يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي (التأثير والتأثر) ليستطيع التكيف والاندماج بكل يسر مع أفراد المجتمع، كما يتعلم الفرد الأدوار المناسبة ويستطيع من خلال التنشئة الاجتماعية فهم توقعات الآخرين والارتباط بالجماعة التي ينتمي إليها.
- ✓ أما الجانب الثالث والأخير فيوضح أنه كنتيجة للتنشئة الاجتماعية تصبح عناصر البناء الاجتماعي والثقافي جزءا مندمجا في بنية شخصية الفرد، فالتنشئة هي اندماج لثقافة المجتمع في شخصية الفرد ليصبح عضوا نافعا داخل جماعاته.

من خلال هذه الجوانب يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن تكامل بين هذه الجوانب الثلاثة، إذ لا نستطيع التحدث عن جانب دون الإشارة إلى الجانب الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالتنشئة مزيج بين ما هو نفسي واجتماعي وأنثر وبولوجي...الخ. ويمكننا أن نعتمد على هذا التمازج أو التكامل في وضع تعريف إجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

3- أهداف التنشئة الاجتماعية:

ويمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ومن بينها:

-إن الفرد لا يولد اجتماعيا، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة، إن التنشئة تهدف إلى إكساب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

-تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الو راثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتنشئة

الاجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام.... فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع.

-تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه،وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية، حيث تعلمه كيفية كفّ دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى الأكثر بدائية.

-تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل مختلف عن دور الرجل الناضج وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف أهميتها باختلاف المجتمع كذلك...

-غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية[11].

ويمكن القول إذا أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية.

4-آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية[12].

و للتنشئة خمس آليات هي:[13]

* التقليد: فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.

* الملاحظة:يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.

* التوحد: يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.

* الضبط: تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.

* الثواب والعقاب:استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب.

5- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

5-1 العوامل الداخلية:

***الدين**: يعتبر الدين المنهج الأساسي الذي يوجه سلوك أفراد المجتمع ويحددها وفق تعاليمه أوامره ونواهيه، لذلك نجد للدين تأثير كبير على التنشئة الاجتماعية للأبناء

***الأسرة**: تعتبر الأسرة النواة الأولى لتشكيل المجتمع وإحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه مختلف الأنماط السلوكية، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة النمو الاجتماعي له وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فهي التي تضع في الطفل بذور شخصيته.[14]

*** الظروف الاقتصادية والمكانة الاجتماعية للأسرة:**

تلعب الظروف والمكانة الاقتصادية والاجتماعية لأسرة دورا هاما في عملية النمو الاجتماعي السليم للطفل، من حيث تلبية الحاجات النفسية والمادية، كما أن لعلاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته تلعب دورا أهم في تكوين شخصيته، فالطفل الذي تكون علاقته بوالديه قائمة على أساس الاحترام وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية، تكون شخصيته سليمة وسوية يتوفر لها القدرة على التوازن الانفعالي والتوافق والتعاون مع الآخرين وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل قائمة على الإفراط في الحب والتدليل والتصاق الطفل بأبويه، فإنها سوف تنشأ شخصية أنانية اتكالية تتميز بضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الآخرين[15]

2-5 العوامل الخارجية:

***المدرسة:**

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية من حيث الأهمية في التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث يتم فيها تلقين العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى آخر[16]، والمدرسة تسعى إلى تحقيق نمو متوازن جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، مما يحقق إعداد الفرد وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة.

***جماعة الرفاق:** ويظهر تأثيرها في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال[17]:

- يكون تأثير جماعة الرفاق أقوى من تأثير الوالدين أو الكبار.
- يعطي اعتماد الطفل لجماعة الرفاق فرصة لنمو شخصيته واستقلاله بعيدا عن قيود الأسرة.
- يسهل التأثير فيما بينهم، أي أن الأطفال يستطيعون النفاذ إلى نفوس بعضهم نظرا للروابط الموحدة التي تربطهم كالميول واللغة والأفكار.
- تعتبر جماعة الرفاق المتنفس الأساسي للطفل لتمضية أوقات الفراغ والترفيه والمتعة.
- اكتساب الأدوار والاتجاهات الاجتماعية المناسبة مثل القيادة والتبعية.

- تتيح جماعة الرفاق للأطفال الإطلاع على كل ماهو جديد مثل التغيرات الجديدة في اللباس واللعب والاتجاهات الأدبية والفنية.

***دور العبادة:**

تلعب دور العبادة كمؤسسة اجتماعية دينية دور تربوي هام لتأثيرها الكبير على الناحية الوجدانية للفرد، ذلك أنها تساعده على فهم نفسه ومسؤولياته في الحياة وتعطيه الراحة النفسية والطمأنينة في مواجهة مختلف الأزمات، كما تعمل على ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته[18]

* **الأندية ودور الثقافة:** تمثل الثقافة ثقافة المجتمع التي تؤثر في شخصية الأفراد والجماعات، فهي التراث العام الذي نتوارثه من الأجيال السابقة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف التكنولوجية، وكل ما ينشأ من سلوك ومشاعر بين الأفراد والجماعات وعلاقتهم بعضهم ببعض، فالفرد يحتك بالعديد من المواقف الثقافية المختلفة كل يوم ويتفاعل مع العديد من الأفراد في المنزل والمدرسة والعمل والشارع فللثقافة آثارها الخاصة على سلوك أفراد المجتمع، مما يطبعهم بطابع خاص يختلف من مجتمع لآخر.

***وسائل الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام بمختلف أشكالها أدوارا تربوية عديدة، خاصة منها ما يتعلق بجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والثقافية، حيث أنها تعمل على تبصير الفرد بمختلف الأحداث التي تحدث سواء في مجتمعه أو في العالم من حوله، واكتساب مهارات واتجاهات وقيم واتخاذ مواقف إزاء مختلف التيارات، ومنها خاصة ما يتعلق بالرأي العام، حيث تعمل وسائل الإعلام على تشكيله وتوجيهه بما يخدم مصلحة الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه.[19]

ثانيا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

يحتك الإنسان منذ ولادته بالآخرين ويكتسب بالتدريج الطابع الاجتماعي للجماعة التي ينتمي إليها، حيث يتعلم سلوكاتهم وعاداتهم وطرق حياتهم، من خلال عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

فعن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية ينمو الطفل اجتماعيا وتتشكل ذاته الاجتماعية وفقا للمجتمع الذي يعيش فيه، بحيث تتكامل فيه المعارف والمهارات والاتجاهات والتصرفات السائدة والمقبولة اجتماعيا، والتي تساعد على نمو الشخصية المتوافقة مع البيئة الاجتماعية ولتحقيق هذا الغرض يقيم المجتمع مؤسسات خاصة تسمى بمؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل على تلبية وإشباع الاحتياجات الأساسية للأفراد، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة وإكسابه ثقافة الجماعة ودورا يؤديه في هذه الجماعة[20].

ولقد عرفت المجتمعات البشرية تغيرات سريعة وتعقد في الحياة الاجتماعية، لذلك ظهرت الحاجة الملحة إلى ظهور مؤسسات أخرى إلى جانب الأسرة تقوم بعملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

و المؤسسة الاجتماعية هي كل التنظيمات التي ينشئها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد وتعمل على تحقيق حياة أفضل للأفراد، وتصقل شخصياتهم وتطبعها بالطابع الاجتماعي للمجتمع وتستمد هذه المؤسسات مقوماتها ومضمونها التربوي الذي يختلف باختلاف المراحل المختلفة لدورة حياة الإنسان من النظام الثقافي السائد في المجتمع.

ونظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها الفعال في عملية التربية وفي بناء شخصية الفرد وكيانه، فإننا سوف نحاول التطرق إلى أهم هذه المؤسسات ودورها التربوي.

1- الأسرة

من المعلوم أن نظام الأسرة هو نسق من الأنساق الثابتة في كل المجتمعات وعبر كل الأزمنة ويرجع هذا بطبيعة الحال للحضارة البشرية المبنية على أساس شبكة العلاقة الاجتماعية.

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة النمو الاجتماعي له وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فهي التي تضع في الطفل بذور شخصيته، " فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها[21].

ولقد كانت الأسرة ومنذ فجر التاريخ الإنساني الجهاز الوحيد للتربية والتعليم، حيث كانت تسند مهمة التعليم للآباء والكبار في السن.

وبالرغم من التغيرات والتطورات الاجتماعية الكبيرة التي أدت إلى تقلص بعض وظائف الأسرة، إلا أن وظيفة التربية تبقى من الوظائف الثابتة والأساسية للأسرة، ففيها يتعلم الطفل المبادئ الأولية للكلام والمعاملة أي التنشئة الاجتماعية الأولية للطفل.

فللأسرة أثر واضح في التكوين النفسي وتقويم السلوك الفردي وبعث الحياة، فعن طريقها يتعلم الطفل اللغة ويكتسب بعض القيم والاتجاهات ولها الفضل في تعلم قواعد الأدب والأخلاق وهي السبب في حفظ الكثير من الحرف والصناعات الموروثة.

ولذلك تعد الأسرة البناء الاجتماعي الأكثر أهمية في حياة الطفل وأكثرها أثرا في التنشئة الاجتماعية، فالطفل في حاجة ماسة للكبار، لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، ولذا يلتمس الطفل رضا الوالدين وموافقتهم على سلوكه وتقبلهم له، فالطفل في مراحل طفولته الأولى يكون قابلا للاستهواء سهل التأثير عليه، لذا قد ينصاع لأوامرهم ونواهيهم في بعض الأحيان.

1-1- أهمية التنشئة الأسرية:

الأسرة هي ذلك المكان التربوي الأول الذي يولد ويعيش فيه الطفل ويقضي فيه أهم لحظات حياته، فالأسرة تقدم للطفل تكوينا جسميا وعقليا واجتماعيا وخلقيا ودينيا وعاطفيا ونفسيا، وتكون مسئولة عن كل تصرفاته لأنها هي المهد الأول لنشأة أفكاره ومهاراته، وإذا أردنا أن نعرف دور الأسرة في تنشئة الطفل نقول هي الركيزة الأساسية في تنشئته لأن الوقت الذي يقضيه الطفل في الأسرة أكثر من أي مكان أخرى كالمدرسة والمسجد مثلا خاصة في سنواته العشرة الأولى.

فهو طول الوقت في البيت مع الأم وأفراد الأسرة، ولان الوالدين أكثر أفراد الأسرة احتكاكا بالطفل، فتظل بصماتهما راسخة فيه مدى الحياة فيكتسب صفاتهما الخلقية والنفسية، والعادات فالوالدين هما القدوة الأولى للطفل في كثير من الأحيان، يجب أن تعتبر نفسها مؤسسة تربوية والمدرسة الأولى التي يتكون فيها الطفل جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا ودينيا وعاطفيا.

"مع أن الأسرة وحدة اجتماعية اقتصادية هامة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية، إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم المهارات والعادات والقيم والأخلاق، والاتجاهات والسلوك العام ومما لاشك فيه أن أهمية الأسرة في العملية التربوية تنعكس على سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية[22] وقد أوضح بارسونز أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يرى أن على الوالدين تقع مسؤولية تشكيل شخصية الطفل في المراحل النمائية الأولى في حدود قدراته الوراثية من خلال ما توفره الأسرة من فرص للنمو، وما يتعلمه الطفل من بيئته المنزلية من القواعد والتوقعات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك الأساسية السائدة في مجتمعه، مما يساعد على الضبط الاجتماعي، ويقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، الذي اعتبره بارسونز نتيجة طبيعية لفشل عملية التنشئة الاجتماعية[23].

يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد لطفولته، فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي، والأسرة هي التي تضع نواة وأسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته"[24]، حيث "يتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة، باعتبارها أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطفل، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله، إذ أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والأخوة الذين يشكلون الأسرة النووية الصغيرة، وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات والاستمرارية، فإن نظرة الطفل ومفهومه عما يجري من حوله في بيئته الاجتماعية القريبة والأبعد في السنوات اللاحقة، تعتمد إلى حد كبير على ما تكون لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات في الطفولة المبكرة أي في أسرته بشكل أساسي"[25].

إن الأسرة هي الأصل والأساس في تربية الأطفال وتنشئتهم، وفي دلك يقول الرسول الكريم"يولد الطفل على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، فالأبوان بشكل عام (الأم والأب) لا تقتصر وظيفتهما على الانجذاب فقط، وإنما تمتد هده الوظيفة بشكل رئيسي وأساسي على الرعاية والتنشئة والتربية، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتكفل بالطفل منذ لحظات ولادته، فهي أول جماعة يحتك بها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، حيث تقوم هذه الأخيرة

بنقل كافة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات للطفل، كما تعمل على توجيه نموه في الاتجاهات التي تتماشى مع ثقافة الأسرة ذاتها أو الوسط الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

ولكي تقوم الأسرة بواجباتها يجب عليها القيام بما يلي[26]:

- التزود الدائم بالثقافة التربوية والعمل بها.

- لا تنسى نفسها بأنها المدرسة الأولى في التربية.

- أن يكون الآباء والأمهات قدوة فيما يودون أن يكون عليه أبنائهم.

- التعاون مع المدرسة ومتابعة أبنائهم وتقويمهم وتقويم عمل المدرسة في ضوء الأهداف والمعايير.

- الاهتمام بالتربية الأخلاقية والاجتماعية لأولادهم مثل تربيتهم على الأدب والقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقيات العلمية.

- تكوين الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية في كل تصرفاته ومراعاة الحلال والحرام بعد تعريفهم بها.

- تعريفهم بواجباتهم نحو خالقهم والوالدين والأقارب وغيرها، وتدريبهم عليها باستمرار.

تلعب الأسرة دورا أساسيا في تحديد سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج القدوة التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك التي تدور داخل الأسرة هي نماذج تؤثر سلبا وإيجابا في تربية الطفل، إن أهم سمة تميز علاقة الوالدين بالأبناء هي علاقة تسلطية ممزوجة بالحنان والعطف من طرف الوالدين، غرضها فرض الطاعة والاحترام، إن هذا النمط من التنشئة الذي يركز على الطاعة والخضوع لسلطة الوالد والكبار، يتعمم ليشمل كل رموز السلطة كأن يكون ذلك معلما أو مديرا أو قائدا أو رئيسا أو غير ذلك.

وتستخدم الأسرة أساليب متعددة في عملية التنشئة الاجتماعية منها ما يطلق عليه عملية التعزيز أو التدعيم للسلوك المقبول من المجتمع أو المرفوض، باستخدام الثواب أو العقاب المادي والمعنوي.

وتختلف الأسر وتتشابه في أساليبها السلوكية وفي قيمها واتجاهاتها من حيث قربها أو بعدها عن

الأساليب السائدة والمقبولة اجتماعيا والتي تعرف بالمعايير الاجتماعية والتي هي بدورها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى، ويمكن حصر هذه الاختلافات في[27]:

- اختلافات في المسؤوليات الشخصية والاجتماعية التي تفرضها على أطفالها وما تتوقعه منهم استجابة لهذه المسؤوليات.
- اختلاف في الجو العاطفي والانفعالي الذي يحيط بالأطفال مثل عاطفة الأم ورعاية الأب وأساليب الثواب والعقاب.
- اختلاف في درجة ضبط وتهذيب عدوان الطفل اتجاه الأفراد سواء في أسرته أو أقاربه وجيرانه وأقرانه.
- اختلاف في درجة ضبط وتهذيب عدوان الطفل اتجاه والديه وعصيانه لأوامرهما ونواهيهما وخروجه عن القواعد وتقاليد الأسرة.
- اختلاف في درجة الرعاية والعناية في تربية الأطفال والتي تختلف باختلاف عادات وتقاليد كل مجتمع وكذلك ارتباط هذه الرعاية بترتيب الطفل وجنسه.

كما تلعب العلاقات الزوجية المستقرة دورا كبيرا في تحقيق تنشئة اجتماعية سليمة، فلعلاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته تلعب دورا أهم في تكوين شخصيته، فالطفل الذي تكون علاقته بوالديه قائمة على أساس الاحترام وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية تكون شخصيته سليمة وسوية يتوفر لها القدرة على التوازن الانفعالي والتوافق والتعاون مع الآخرين، وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل قائمة على الإفراط في الحب والتدليل، والتصاق الطفل بأبويه، فإنها سوف تنشأ شخصية أنانية اتكالية تتميز بضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الآخرين.

وقد وجهنا الرسول ﷺ إلى أهمية التنشئة الاجتماعية السليمة والتربية الرشيدة في خلق أجيال أسوياء من الأبناء، وفي ذلك يأمرنا بالعدل بين الأبناء في كافة مجالات التعامل وعدم التفريق بينهم أو التفضيل بينهم.

ومما سبق يمكن أن نلخص **أهم المعايير والضوابط التي يجب مراعاتها أثناء تنشئة الأبناء** فيما يلي[28]:

- المعاملة الموحدة بين الوالدين، فلا يقسو الأب مثلا على خطأ ارتكبه الطفل في الوقت الذي تتغافل الوالدة على الخطأ أو تثيبه عليه وتشجعه.

- عدم نهي الطفل عن فعل والإتيان بمثل، كأن ينهى الأب ابنه عن التدخين وهو يدخن، بحيث يؤدي هذا النهي إلى الإصرار على الفعل.

- عدم التذبذب في معاملة الابن، كأن يعاقب الطفل على فعل قام به اليوم ولا يعاقب عليه إذا قام به في اليوم التالي.

- عدم الإفراط في العقاب على فعل بسيط قد يرتكبه الطفل في حين يواجه السلوك الخطير بعقاب بسيط أو دون عقاب.

- عدم التفريق في المعاملة أو العقاب بين الأبناء.

- عدم مقابلة الوالدين لبعض العادات غير المرغوبة بالتهديد والوعيد والحرمان والسخرية والردع لأن ذلك قد يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق لدى الطفل.

- عدم المضايقة والتشديد على الطفل بأسلوب حياته بتنظيم صارم لمواعيد الأكل واللعب والنوم والاستيقاظ، لأن ذلك قد يصيبه بالقلق والتوتر وضعف الشهية ويفقده الثقة بالنفس ويقلل من اعتماده على نفسه وتكوين اتجاهات عدائية.

2- المدرسة وعملية التنشئة الاجتماعية

إن أنواع المعارف والعلوم والمعلومات تنتقل من جيل إلى آخر في الجسم الإنساني في شكل ثقافته من خلال المدرسة، حيث أوجدها المجتمع لتطبيع الفرد على قيمه وثقافته، ولم يعد خافيا الدور الخطير الذي تلعبه المدرسة بالنظر إلى التأثيرات الخطيرة التي تحدثها في اتجاهات وقيم الأفراد في دول العالم الثالث، وفي الجزائر خاصة، حيث تعد المدرسة أهم أجهزة الدولة الإستراتيجية التي تعمل من خلالها على غرس أفكارها، وتعليم الأفراد بعض السلوكات التي تخدم بقائها واستمرارها، "فمن أهم واجبات المدرسة تعليم وتدريس الطفل أصول الأخذ والعطاء التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية"[29] فداخل المدرسة يتعلم الطفل الاعتماد على النفس

والتنافس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق وأداء الواجبات والعمل الجماعي وضبط الانفعالات.

1-2 المدرسة والتفاعل التربوي

تشكل العلاقات القائمة بين عناصر النظام المدرسي منظومة بالغة التعقيد من النشاطات والأفاعيل التربوية، حيث تتم دراسة أشكال التفاعل التربوي داخل المدرسة وبين جوانبها المختلفة،وفق عدد كبير من المتغيرات والعوامل، كما تتم أيضا وفق مقولات العلاقة بين منظومات الأدوار والمواقف القائمة بين المعلمين والتلاميذ والإداريين وجماعات الاتصال .

ويعد التفاعل التربوي، الذي يجري بين أفراد الجماعة المدرسية، صورة حية للتفاعل الاجتماعي الذي يجري في إطار الحياة الاجتماعية. ويتجلى في العمليات التي يرتبط من خلالها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا على مستوى الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف، وعلى هذا النحو يعرف التفاعل التربوي على أنه "سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر. فالعلاقة التربوية هي نمط معياري للسلوك الذي يحقق التواصل التربوي بين التلاميذ والمعلمين والمقررات والإدارة والمعايير والقيم بوصفها عوامل مكونة للنظام المدرسي"[30].

ويكاد يجمع الباحثون اليوم في مجال السوسيولوجيا المدرسية، على نتيجة هامة وهي أن فعالية النظام المدرسي ومدى قدرته على تحقيق غاياته التربوية أمر مرهون، إلى حد كبير، بمستوى ودرجة التفاعل التربوي القائم بين جوانب النظام المدرسي.

وتتجلى فعالية النظام المدرسي في عدد من المؤشرات الإجرائية أبرزها:

1- درجة الديمقراطية المتاحة والقائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة وجوانب النظام الأخرى

2- مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين جوانب النظام المدرسي ومكوناته .

3- مدى المرونة التي تتصف بها العلاقة التربوية القائمة، سواء كان ذلك داخل النظام: بين المعلمين والإداريين والطلاب، أو بين المدرسة والوسط الاجتماعي للتلاميذ .

ومن الجدير بالتنويه أن التفاعل التربوي المدرسي يتحدد بجملة من العوامل والشروط الموضوعية من أبرزها:

1- الفلسفة التربوية السائدة في الوسط الاجتماعي، أو في وسط المدرسة حول غاية التعليم ووظيفة المدرسة، ومبادئ التربية الحديثة، ومثال ذلك أن المعلم الذي ينظر إلى المدرسة بوصفها نظاما للتعليم فحسب، لا يستطيع أن يحقق شروط التفاعل التربوي الايجابي، والمعلم الذي يؤمن بمبدأ السلطة والإكراه لا يستطيع أن يحقق فعلا تربويا متكاملا وأصيلاً، وعلى خلاف ذلك كله، عندما تنطلق الفلسفة التربوية من مبادئ إنسانية في العمل التربوي وحيث ينظر إلى المدرسة بوصفها مرحلة حياتيه هامة في حياة الأطفال، وأن مهمة المدرسة لا تكمن في تلقين المعلومات المجردة فحسب، فإن التفاعل التربوي سيترجم إلى عطاء متواصل في مجال الفعل والإبداع التربويين .

2- مدى مرونة الأنظمة الإدارية السائدة، حيث يلاحظ بأن التصلب الإداري ينعكس سلبا على مستوى إنتاجية المدرسة، ويكرس انخفاضا في مستوى التفاعلات التربوية الجارية بين إطرافها وعناصرها المكونة .

3- تمارس صيغة الأهداف التربوية الخاصة بالمدرسة دوراً كبيراً في تحديد مستوى العلاقات التربوية السائدة، وهي في الوقت الذي تتميز فيه بالمرونة تجعل من تحقيق التفاعل التربوي إمكانية متاحة .

4- وبالقدر الذي تكون فيه المناهج متكيفة مع تجارب الحياة الخاصة بالتلاميذ فإن ذلك يسهم في دفع العلاقات التربوية القائمة نحو طور تربوي أفضل .

5- العلاقة بين الوسط الاجتماعي والوسط المدرسي التي تتم عبر مجالس الأوليات والمعلمين، ومدى مشاركة ذوي التلاميذ في العمل المدرسي، من شأنه دفع وتيرة الفعل التربوي نحو أفاقه المنشودة.

فالعلاقات التربوية تمثل في النظام المدرسي القائم، ما تمثله الدورة الدموية في الكائن الحي، وهذا يعني انه كلما ارتفعت هذه العلاقات إلى مستويات عليا، كلما كان النشاط والفعالية من نصيب حركة النظام وقدرته على الفعل والممارسة.

"فالوسط التربوي بمكوناته وعناصره يشكل شخصية الطفل من خلال عملية نقل القيم الدينية والاجتماعية والروحية والاقتصادية والسياسية بطريقة يمكن استيعابها وتذويبها، فالمقررات التربوية والمناهج والمعلمون والفاعلون التربويون كلهم وسائل عملية تتم من خلالها عملية الاكتساب والتطبيع الاجتماعي، دون إغفال الأنشطة المدرسية المنظمة إلى جانب استخدام الجزاءات السلبية والإيجابية مع إعطاء الأهمية البالغة لسلوك الفاعلين التربويين"[31] وعطفا عما سبق، يلعب المعلم دورا كبيرا في عملية التطبيع الاجتماعي، فالتلاميذ يتفاعلون معه ويتعلمون منه الكثير من المعارف والسلوكات والخبرات الثقافية مما يساعد على نمو شخصياتهم.

ومن أهم الأساليب التربوية الواجب إتباعها في التنشئة الاجتماعية المدرسية نذكر[32]

- ملاءمة جو المدرسة مع جو المنزل من إشباع عاطفي وحب وحنان ورعاية.

- يجب أن تكون سياسة المدرسة مبنية على التوجيه والإرشاد والعطف المصحوب بالحزم والردع في بعض الأحيان.

- ضرورة الاهتمام بالنشاطات المدرسية سواء كانت نشاطات ثقافية أو رياضية أو ترفيهية.

- مواكبة المدرسة للتغيرات الحاصلة في المجتمع الكبير، بحيث لا يجب أن تكون منعزلة عن البيئة الاجتماعية، كما يجب أن تتيح الفرصة للأولياء بالتعرف ومتابعة المسار الدراسي والتربوي لأبنائهم.

- ضرورة توفير الوسائل والامكانات المناسبة التي تتيح للتلاميذ قضاء وقت فراغهم بطريقة مثمرة تساعد على نمو التلميذ ثقافيا، اجتماعيا ورياضيا.

- ضرورة الاهتمام بالتلميذ المتفوق والموهوب بإشباع حاجاته، ورعاية المتخلفين مدرسيا وإنشاء فصول خاصة بهم لاستدراك النقص أو العجز المدرسي الذي يعانون منه.

- ضرورة الاهتمام وتجديد المناهج الدراسية بما يتوافق وحاجات التلاميذ العاديين والمتفوقين، كما يجب أن تكون مسايرة للحياة الواقعية وليست جامدة أو خيالية.

ولن تحقق المدرسة أهدافها إلا إذا قامت بإدماج التلميذ في الحياة الاجتماعية المدرسية وتوجيه نشاطه في مختلف المجالات الإنتاجية والاجتماعية، وهذا يتطلب إعداد مؤطرين قادرين

على فهم التلميذ ومتطلبات المجتمع، بحيث تقود التلميذ إلى تبني اتجاهات وإكسابه مهارات وكفاءات جديدة مطلوبة في العصر الحديث.

2-2 التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة

على ضوء ما عرضناه آنفا لدور كل من الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، نعتقد من الأهمية بما كان التطرق لدواعي ومبررات التكامل بين الأسرة والمدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية نذكر على سبيل الحصر ما يلي[33]:

- أن التعاون بين الأسرة والمدرسة يساهم في تحقيق درجة مقبولة من الفهم المتبادل لدور كل منهما في مجال تربية الطفل، وتفهم أوضاع التلميذ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ومساعدته على التكيف الاجتماعي في الوسط المدرسي.

- أن التعاون بينهما يقلل من حدة المشكلات التي قد يواجهها التلاميذ وبخاصة مسألة الغياب عن المدرسة، أو الفشل في الامتحانات.

- أن التنسيق بين المدرسة والبيت في هذا المجال يؤدى إلى راحة التلميذ النفسية وزيادة تحصيله الدراسي وإلى زيادة حبه للمدرسة وانتمائه إليه.

خاتمة

تعتبر التربية نظاما اجتماعيا أوليا وأساسيا في كل المجتمعات الإنسانية، حيث دعت إليه ضرورة ملحة، وهي تنشئة الأطفال، ولذلك فهي من الوسائل الهامة التي تعمل على المحافظة على قيم ومبادئ المجتمع وترقيتها، فهي من العمليات الاجتماعية ذات التأثير الكبير والفعال على مختلف النظم الاجتماعية، حيث تعمل وفي إطار السياق الاجتماعي على المحافظة على الثقافة المميزة للمجتمعات عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالتربية وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الاجتماعية وقيمه وخبراته ومعارف الأجيال السابقة، وتعد أيضا مشروع المجتمع لإصلاح نفسه وتطوير قطاعاته نحو استثمار اقتصادي مثمر.

لقد تبين أن قوة المجتمع واستمراره لا تعتمد فقط على القراءة والكتابة وتعلم العلوم والفنون والإعداد لمعترك الحياة، إنما يعتمد ذلك الاستمرار وتلك القوة في البناء الاجتماعي، على

السلوكيات والاتجاهات والقيم التي تغرسها الأسرة والمدرسة في الناشئة لخدمة الوطن والمجتمع، والانتماء إليها والتضحية في سبيلها واحترام العادات والتقاليد والنظم والتعليمات التي يرتضيها المجتمع واحترام أخلاقيات الجماعة.

فالمدرسة مطالبة بأن تعمل على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشء، ليصبح هؤلاء الأفراد أعضاء عاملين ناجحين ومشاركين في نهضة مجتمعهم، وهى مطالبة كذلك بتوسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ليستطيعوا القيام بالأدوار التي تنتظرهم في الحياة العامة.

الهوامش

[1] محمد صوالحة أحمد ومحمود حوامدة مصطفى:**أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**. ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1991، ص 199

[2] زكي بدوي أحمد: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**،إنجليزي- فرنسي- عربي، بيروت: مكتبة لبنان، 1993، ص400

[3] ابن خلدون عبد الرحمن: **مقدمة ابن خلدون**: تحقيق درويش جويدي، ط2، بيروت المكتبة العصرية، 2000،ص 536

[4] أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره،ص 389

[5] عبد السلام زهران حامد:**علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1984، ص 243

[6] سلوى عبد المجيد الخطيب. **نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر**. القاهرة : مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع-2002

[7] المرجع السابق، ص 56

[8] مجلة شبكة النبأ المعلوماتية: **التنشئة الاجتماعية وأهدافها**، مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام، بيروت، 2012، ص18

[9] سلوى عبد المجيد الخطيب. مرجع سابق، **ص 59**

[10] المرجع السابق، ص60

[11] محمد محمد نعيمة -**التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية** -الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع- 2002

[12] http://www.swmsa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=1949

[13] المرجع السابق

[14] فيروز مامي زرارقة: محاضرات في علم اجتماع التربية، داربهاء الدين للنشر والتوزيع، مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2008

[15] Gottferdson et Hirshi , Le Rôle du contrôle parental dans le contrôle de la délinquance ; paris, Odile Jacob et la documentation française ; 1990.89

[16] - Bandura « A » ; traduit par : Rondal « A » ; L'apprentissage social ; Moudaga; Editeur; sans pays ; 1976.P 145

[17] Gottferdson et Hirshi , Le Rôle du contrôle parental dans le contrôle de la délinquance ; paris, Odile Jacob et la documentation française ; 1990.89

[18] فيروز مامي زرارقة: مرجع سبق ذكره، ص85

[19] المرجع نفسه، ص86

[20] عدنان إبراهيم أحمد ومحمد المهدي الشافعي: **علم الاجتماع التربوي، الأنساق الاجتماعية التربوية**، منشورات جامعة سبها، ليبيا، 2001، ص 137-138

[21] حامد عبد السلام زهران: **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1981، ص 245

[22] إبراهيم ناصر – **علم الاجتماع التربوي** – ط 2- ص 50- دار الجيل للنشر- بيروت – 1996، ص63

[23] أحمد السيد سميرة: **علم اجتماع التربية**، دار الفكر العربي،ط3، القاهرة، مصر، 1997، ص31

[24] عبد العزيز حسين أسماء:**المدخل الميسر في الصحة النفسية**، دار عالم الكتب،ط1، الرياض، السعودية،2002، ص93

[25] محمود الناشف هدى:**الأسرة وتربية الطفل**، دار المسير، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص22

[26] يالجن مقداد: **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها**، دار عالم الكتب، ط03، الرياض السعودية،2003، ص 67

[27] فاروق شوقي البوهي وفاطمة عبد القادر حسن: **في أصول التربية**، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، مصر، 2002، ص 152

[28] المرجع السابق، ص 153

[29] أحمد محي الدين حسين: **القيم ومستوياتها**، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2010، ص 36

[30] وطفة على اسعد : **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة** ،ط2 ، (1998) مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ص ص161،162.

[31] نجيب اسكندر ابراهيم: **الدالة العلمية للسلوك الاجتماعي**، ط5، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1993، ص 117

[32] خليل ميخائيل معوض: **علم النفس الاجتماعي**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982، ص 145

[33] تقرير-التنشئه-الاجتماعيه-الصف-ال...بتصرف *https://khalijiat.elkoweit.com/*